وسواء كان ميرزا مهدي او شوكت علي هو صاحب الفكرة ، او ان الفكرة قد نبتت في الحديث الذي جرى بين الزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي والحاج امين الحسيني — حيث ان هذه النقطة ما تزال تحتاج الى تحقيق — فالذي حدث ان الحاج امين الحسيني قد تبنى الفكرة واخرجها الى حيز الوجود . وكان الحاج امين يعتقد ان ناحية الضعف الاساسية في خطط العرب السياسية ، هي عجزها عن اثارة الراي العام العالمي وكسب عطفه وتأليف جبهة قوية تستطيع الوقوف في وجه الصهيونية العالمية ، فاراد بهذا المؤتمر استغلال العاطفة الدينية عند المسلمين ، والتأثير على مئات الملايين من المسلمين المنتشرين في جميع انحاء العالم ، وخلق مشاكل سياسية خطيرة لبعض الدول الغربية وخاصة المملكة المتحدة(٧).

واثيرت في ذلك الوقت فكرة عقد المؤتمر الاسلامي في مكة بدلا من القدس ، وكان الملك عبد العزيز آل سعود قد تلقى عدة اقتراحات من زعيم حزب الاحرار في الهند وجمعية العلماء الاسلامية هناك ، ورسائل اخرى من بعض الاقطار الاسلامية تطلب عقد المؤتمر في مكة ، مرجحين ذلك عن عقده في بلاد واقعة تحت الانتداب البريطاني المباشر. وكان جواب الملك عبد العزيز على هذه الرسائل انه يحبذ عقد هذا المؤتمر في مكة ، لكنه لا يدعو الى ذلك ، بل يريد ان يكون الامر طبيعيا ، وان يترك لرغبة البلاد الاسلامية نفسها(٨). لكن هذه الفكرة لم يقدر لها ان تأخذ مزيدا من الاهتمام والترحيب ، لان اختيار القدس بالذات لعقد هذا المؤتمر كان أمرا مقصودا ، لارتباط المدينة بقضية البراق ، وحاجة فلسطين في ذلك الوقت الى مزيد من اهتمام البلاد الاسلامية بها .

وكانت هناك حركة دائبة في ذلك الوقت لتنظيم اهمية القدس في ذهن العالم الاسلامي ، ففي يناير ١٩٣١ دفنت جثة محمد علي — الرئيس السابق للجنة الخلافة الاسلامية الهندية — في رحاب الحرم الشريف ، وتوبعت هذه السياسة عندما دفنت جثة ملك الحجاز السابق بعد ذلك بالقرب من جثمان محمد علي(٩). وقد اكتسب امين الحسيني بتفكيره في دفن رفات محمد علي في الحرم الشريف نفوذا كبيرا بين مسلمي الهند، وكانت فكرة الحسيني في تحويل جانب من المسجد الاقصى الى مدفن كبير لعلماء المسلمين ترمي الى تعلق الشعوب الاسلامية بالمسجد الاقصى ، وقد روى انه قبل ان يدفن محمد علي في المسجد الاقصى ، كان عدد الحجاج الهنود الذين يؤمون فلسطين لزيارة الحرم الشريف لا يزيدون على أصابع اليدين في السنة ، فأصبحوا بعد ذلك يفدون عليها مئات لزيارة الحرم اولا ثم لزيارة ضريح زعيمهم محمد علي(١٠).

وارسلت الدعوة لحضور المؤتمر الاسلامي العام حوالي منتصف اكتوبر ١٩٣١ ، وكانت موقعة من محمد امين الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى بفلسطين(١١). وشهد المؤتمر عدد كبير من اعلام المسلمين ، يمثلون شعوب اثنين وعشرين قطرا من الاقطار الاسلامية وغير الاسلامية وهذه الاقطار هي تركستان الصينية وتركيا وتونس وجاوا والجزائر والحجاز وروسيا وسورية وسيلان وشرق الاردن وطرابلس الغرب والعراق وفارس وفلسطين وقافقاسيا ولبنان ومصر والمغرب الاقصى ونيجيريا والهند واليمن ويوغسلافيا(١٢). واشترك في المؤتمر ممثلو الحركات الوطنية في الشرق العربي(١٣). وذهب من العراق نواب وعلماء وادباء معروفون مثل المجتهد كاشف الغطاء وسعيد ثابت والشيخ بهجت الاثري وابراهيم الواعظ وماجد القرغولي وحسن رضا(١٤). واما ملوك المسلمين وامراؤهم ، فقد وجهوا الدعوة لحضور المؤتمر الى فيصل ملك العراق ونادر شاه ملك الافغان ، وابن السعود ملك السعودية ، والامام يحي ملك اليمن ، وامير شرق الاردن ، وسلطان حضرموت ، وامراء الولايات الاسلامية في الهند ، ورئيس الدولة السورية ، ومصطفى كمال رئيس الجمهورية التركية ، وفؤاد ملك مصر(١٥). لكن امام اليمن كان هو الوحيد من رؤساء الدول العربية الذي رحب رسميا بالدعوة